

مختافرا ، فاستشترنا الاخ عبد الحميد حيمور بشأن تلبية الدعوة أو رفضها ، فقال انتم
اعضاء اللجنة التنفيذية ، وهذا من اختصاصكم ، فتصرفوا على ضوء مصلحتكم . وبعد
المشاورة قررنا حضور الاجتماع بصفتنا الشخصية .

كان يرأس الاجتماع في تل ابيب ، بن غوريون وأبا حوشي . افتتح بن غوريون
الاجتماع . قال ان الهدف منه تنفيذ اضراب يتعلق بالعامل العربي والعامل اليهودي ،
وليس له دخل بالسياسة . طلبت انا الكلام وقلت : نحن لنا تنظيم عمالي عربي ، وهو
الذي يمثلنا ، ولذلك نرفض ان يتخذ الهستدروت قرارا ويفرض علينا تنفيذه . ان
الهدف من ذلك تحطيم تنظيمنا العمالي العربي ، والاثبات للحكومة البريطانية المنتدبة
ان الهستدروت هو الذي يمثل العمال العرب ، وبناء على ذلك لا يمكن ان نوافق على
الاضراب . ثم أخذت اتلو عليهم قرارات مؤتمرننا في يافا .

حاول رئيس الاجتماع ايقافي عن الكلام فرفضت ، ودار جدل في القاعة بين مؤيدين
ومعارضين . وعندما انتهت ، ترجم كلامي الى اللغة العبرية ، ولكنني لاحظت ان
الترجمة كانت موجزة جدا ، فطلب زميل اخر لنا الحديث ، وفي نيته ان يتكلم بالعبرية
ردا على ايجاز المترجم ، ولكنهم رفضوا السماح له بالكلام ، وحصلت المشادة التي تكلم
عنها الاخ نصري . خرجنا من الاجتماع ، وعلمنا فيما بعد انهم قرروا الاستمرار في
الدعوة للاضراب ، وتأجيل موعد التنفيذ لمدة اسبوع . وبالمقابل تابعنا نحن اجراءاتنا
لافتشاله* .

س : ماذا كان موقف الادارة البريطانية من هذا الاضراب ؟

ج : لقد كان واضحا لنا منذ البداية ان التهيئة للاضراب من قبل الهستدروت تتم برضى
الضباط البريطانيين المسؤولين عن المعسكرات وبالتعاون معهم . وكان مندوبو
الهستدروت يعتقدون اجتماعات مع هؤلاء المسؤولين ، ويعقدون اجتماعات مع العمال
بالاتفاق مع الادارة . وهنا من المفيد ذكر واقعة حدثت معي شخصا . فقبل الاضراب
ببومين جاء الضابط المسؤول وهو بريطاني برتبة كابتن يرافقه بن غوريون و ٣ أو ٤
اشخاص من موظفي الهستدروت ، ونحو ١٠ من اليهود ، ورئاسة المعسكر باكملها .
اوقف الضابط العمل وبقي حوالي نصف ساعة يخطب بالعمال ، ويوجه لي التهم
والاهانات ، وقال في حديثه انني ابث دعاية عنصرية بين العمال ، وانني اعطل الانتاج،
والهستدروت تنظيم قديم وهو اساس العمل النقابي ، وجمعيتكم جديدة وضعيفة .
وخاطب العمال قائلا : غدا (اي يوم الاضراب) ستكون لديكم عطلة رسمية ، وبالامس
عملتم ساعتين اضافيتين واليوم ستعملون ساعتين ايضا ، وسيكون ذلك بديلا عن اجر
يوم الاضراب ، وما ينقص عن الاجر المعتاد سنسجله لكم على حسابي الخاص ، وآمل
ان اذهب غدا الى العزيزية (منتزه مشهور) والقاكم جميعا هناك ، عربا ويهودا . اما
الدعاية العنصرية التي ينشرها هذا (ويشير الي) وجمعيتي ، فلا تستمعوا اليها .
يجب ان تكونوا جميعا اصدقاء وتستمتعوا بعطلتكم .

كنت متضايقا جدا من هذا الحديث ، وخاصة ما يتعلق منه بالاتهامات التي وجهها
للجمعية ، فلما انتهى من حديثه طلبت الاذن بالكلام وقلت له ان كل معلوماتك عن
الجمعية معلومات خاطئة ، فجمعيتنا ليست جديدة ، وهي مؤسسة منذ عام ١٩٢٥ ،
شاطئي بحددة وقال : ارني عملا واحدا نظم في الجمعية منذ اكثر من عام . وقد كان
محقا في ذلك لان تنظيمنا كله كان حديثا ، ولكن الانقاذ جاء من احد العمال الذين كانوا

* يلاحظ التعارض في تحديد موعد هذا الاجتماع ، قبل الاضراب او بعده ، بين حديثي الاخ نصري الطور ،
وفؤاد شما ، كذلك التعارض في لغة الحديث .